تاريخ الزيتون واليسار بمصر

الزيتون، وهو غنى عن التعريف، من أهم المحاصيل المصرية، ويزرع من مدة طويلة فى هـذه البلاد، وقد اطلعت على تاريخه فى كتاب (ترويح النفس فى مدينـة الشمس) وهى المعروفة لدى الافرنج بهليوبوليس، ولدينا بعين شمس، للعلامة الأثرى المرحوم، أحمد باشا كمال، قد جاء فيه: (وجد كثير من أكاليل الزيتون على رؤس الموميات، التى لا يتجاوز عصرها زمن العائلة المتممه للعشرين وقـد ظن (بليت) أن شجر الزيتون لم يدخل أرض مصر الا فى زمن الفتوحات الـكبيرة التى فاز بها ملوك العائلة الثامنـة عشره، فى آسيا، ولـكن إتضح من الآثار، أن الزيتون قديم العهد فى مصر، لأن اسمه وجد منقوشا على جدران هرم الملك (تيتى) من العائلة السادسة، وكان المصريون يستخرجون منه زيتا يضيئون به المعابد وينتفعون به، قال لوريه (Loret)

وأعظم محل كان صالحا لزراعته، هو قسم ارسينوئت ، وقد ذكر فى ورقة هريس الطبية، ثمان مرات، وأوضحها العبارة الآتى ذكرها وهى «جعلت لك المدينة مغروسه بشجر الزيتون كمدينة (آن) ورتبت له البستانيين، ورجالا كثيرة يستخرجون منه زيتا نقيا مصريا لتنوير معبدك الفاخر» فمن هذا النص الصريح يتضح أن مدينة الشمس كانت مغرسا للزيتون من عصر الطبقة الوسطى، بل من عصر الطبقة الاولى، لكونه ذكر فى نقوش هرم (تيتى) وانه لم يزل موجوداً فيها الى يومنا هذا، لأن مغرسه لايزال يعرف هناك بالزيتون، وقد شغل بالمساكن وأقيمت فيه محطة سميت، محطة الزيتون، وهى قبل المطريه، اما اسم الزيتون، والزيت فانه مصرى الأصل، وأن العرب والقبط أخذوه عن المصرية القديمة، بدون تغيير ولا تحريف

واعلم أنهم كانوا يستعملون زيته لاستصباح المعابد وللاكل، ويدخلونه فى أعمالهم الطبيه، وكانت عامتهم تستضىء بالسيرج، وبزيت الخروع، فيضعونه فى مسارج من الخزف، بالكيفية المستعملة الآن فى بعض أرياف مصر اه

راجع صحيفة ٣١٩ — ٣٧٠ من بغية الطالبين للمؤلف نفسه

اليسار موطنه الأصلى بلاد النوبة وبلاد العرب واسمه النباتى «Moringeáe» يتبع الفصيلة اليسارية «Moringa aptera=M. arabica» واسمه بالانجليزى «Ben (oil) tree» وبالافرنسية «Been Blanc» ولون زهرته أصفر باهت، وأزهاره مرتبة فى عناقيد، طولها من ٢٠ — ٣٠ سنتيمتر والثمرة قرن يبلغ طولها ٣٠ سنتيمتر، وطول الورقة ٣٠ سنتيمتر، أو أكثر من ذلك، مركبه من وريقات صغيرة، يبلغ طول الواحدة من ١٢ — ١٨ ملليمتر ويبلغ ارتفاع شجرته من ٥ — الى ٦ متر ويستخرج من بذورها زيت يستعمل

بكثرة فى صنع الروائح العطرية

جاء فى كتاب ترويح النفس المشار اليه (كان يوجد أيضاً فى مدينة الشمس، شجر اليسار المسمى بالمصريه (بق) بدليل ماوجد فى نقوش هرم (أناس)، آخر ملوك العائلة الخامسة وتعريبه «أنتم أيها المبتهجون من الزراع، الذين تجبرون قلوب المنكسرين، أنتم أصحاب الهيئات الخفية، الذين تأكلون عين جوريس، أعنى بها شجرة اليسار التي فى مدينة (آن) اعلموا انها هى الأصبع الصغير لأناس، المؤثر على الموتى» فيتضح من هذه العبارة الخفية المعنى أن شجر اليسار مع شهرته لم يكن عندهم من الاشجار المقدسة، وإنما كان من أنفع الاشجار وأحسنها، حتى انهم زعموا أن غذاء المعبودات كان منه، وأنهم شبهوا به من حيث لطفه أو من حيث نفع زيته للموتى أصبع الملك «أناس» وان منبته كان مدينة الشمس من عصر العائلة الخامسة، بل ربما كان فيها قبل ذلك العصر، ووجد شوينفورث « Schweinfurth » بذورا منه فى ذراع أبى النجا بطيبه الغربية، ومنه بذور فى متحف فلورنسا، ووجد بترى «Petrie» شيئاً منه فى هواره، بالفيوم، قال شوينفورث النباتى المذكور: أن شجر اليسار معروف للآن فى الصحراء الشرقية من الوجه البحرى، وثمره يسمى حب البان، ويستعمل زيته فى العطر، ويسمى نباتيا « مورنجا أبترا » قال لوريه « Loret » : شجر اليسار ينبت فى مصر الوسطى، وفى الوجه البحرى، وفى الواحه الداخله، ومذكور فى أقدم النصوص المصريه، وكان يستخرج منه زيت شهير عندهم يسمونه « باقى »، فيستعملونه للتعطير، ولدهن الجثث المحنطة، ويدخلونه فى المعالجات، وهو نوعان أحمر وأخضر باتفاق الآثار، وقال « بلين » أن زيت اليسار أحمر فى مصر وأخضر

فى بلاد العرب، ولشهرته سميت مصر «بق» باسمه اه »؟

ابراهيم عثمان
مدرس بمدرسة الزراعة العليا